



قبل الصعود بعدة أيام، ظهر لها الأب الأزلي والروح القدس على عرش ذي إشراق لا مثيل له فوق أجواق الملائكة والقديسين. وانضمّ الكلمة المتجسد إلى هذين الاقنومين وانسحبت مريم المتواضعة إلى زاويةٍ ما، فسجدت وعبدت الثالوث الأقدس. وبدعوة منه رُفعت بواسطة ملاكين من أعلى الدرجات واقتربت من العرش حيث سجدت من جديد أمامه. قال لها الأب الأزلي : يا ابنتي المحبوبة، اصعدي إلى أعلى . ووُضعت للحال على عرش الاقانيم الإلهية الثلاثة أمام دهشة الملائكة والقديسين العظيمة. عندئذٍ قال لها الأب :

يا ابنتي، إنني أوكّل إليك الكنيسة التي أسسها ابني والشعب الذي اقتداه.

وقال لها الروح القدس : يا عرسي، إنني أعطيك حكمتي ونعمتي واضع شريعتي في قلبك مع جميع أعمال ومعجزات الكلمة المتجسد.

وقال لها أخيراً الابن: يا أمي المحبوبة للغاية إنني اذهب إلى أبي وأترك مكانتي وأوصيك بكنيستي. ومن يطلب معونتك من أعماق قلبه لن يهلك أبداً، ومن تتدخلين أنت من أجله يحصل على الحياة الأبدية.

فاتضعت مريم الجلييلة وبقدر ما كان العليّ يرفعها بقدر ما كانت هي تتضع أكثر. قدمت ذاتها كأخط الخلائق لتتم ما

كانت تأمرها به المشيئة الإلهية وقبلت أن تهتم بالكنيسة كأم مليئة بالرأفة فضاعفت صلواتها من أجل أولادها. فأعطاها ابنها العجيب اتصالاً جديداً بكلمات وظيفته وعلماً جديداً مع مقدره جديدة أيضاً.

لم يكن شيء يخفى عليها لا من أسرار الألوهية ولا من قلوب البشر وعلمت كيف يجب أن تستعمل مقدرتها الإلهية تجاه البشر المائتين والأبالسة وبقية المخلوقات.

ولم يكن سيدنا يترك يوماً واحداً يمرّ دون أن يُعقد عليها من صلاحه. وتلفت النظر الموهبة التي أعطاها إياها يوم الصعود نفسه! فقد جمع في عليّة صهيون مائة وعشرين شخصاً من بينهم الرسل والتلاميذ الاثنتين والسبعين ،

